

( على أونا على دووى على ترى )

( شرف تركيا فى عهد عبد الحميد )

ورثنا المجد عن إباء صدق

أسأنا فى ديارهم الصنيعا

إذا الحسب الرفيع تواكلته

بناة السود أوشك أن يضيعا

هذا لسان حال الأتراك فى هذه الأيام يبكون

بدماء انتصاراتهم السابقة . ما صارت إليه مملكتهم العظيمة من الحطة والذل فى عهد هذا السلطان .

وإنى لأشترك مع رجال تركيا الأحرار وجميع

الأتراك فى كدرهم وأسفهم ، لأنهم يبصرون

الحالة السيئة التى وصلت إليها المملكة ، وهم

يشعرون أكثر من جميع سكان تركيا بصعوبة

مركزهم وعسر الحالة ، ويغضون الطرف خجلاً ،

لأنهم أبصروا سلطانهم قد أهان اسمهم وأسقط

كرامتهم ، وذهب بشرف المملكة ، فمزق ثوب

الشرف والمجد كل ممزق . أى شرف بقى لتركيا ،

وقد أصبحت تهان فى سلطانها ووزرائها

وأحكامها وأعمالها وبلادها وفى كل شئ يمكن أن

تصل الإهانة إليه ، حتى اتصل الأمر إلى وساماتها

التى هى عنوان الشرف وأساس المجد . وقد قلت

﴿ على أونا على دووى على ترى ﴾

( شرف تركيا فى عهد عبد الحميد )

ورثنا المجد عن إباء صدق

أسأنا فى ديارهم الصنيعا

إذا الحسب الرفيع تواكلته

بناة السود أوشك أن يضيعا

هذا لسان حال الأتراك فى هذه

الأيام يبكون بدماء انتصاراتهم السابقة

ما صارت إليه مملكتهم العظيمة من الحطة

والذل فى عهد هذا السلطان . واني لأشترك

مع رجال تركيا الأحرار وجميع الأتراك

فى كدرهم وأسفهم لأنهم يبصرون الحالة

السيئة التى وصلت إليها المملكة وهم يشعرون

أكثر من جميع سكان تركيا بصعوبة

مركزهم وعسر الحالة ويغضون الطرف

خجلاً لأنهم أبصروا سلطانهم قد أهان

اسمهم وأسقط كرامتهم وذهب بشرف

المملكة فمزق ثوب الشرف والمجد كل

ممزق . أى شرف بقى لتركيا وقد أصبحت

تهان فى سلطانها ووزرائها وأعمالها

وبلادها وفى كل شئ يمكن أن تصل

الإهانة إليه حتى اتصل الأمر إلى وساماتها

التى هى عنوان الشرف وأساس المجد .

وقد قلت فى العدد السادس من المشيرة

فى ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ « قد وجب على

كل شريف يحمل وساماً عثمانياً أن يعيده

من حيث جاء فقد صار الوسام يهدى

لكل سفاك دم . ظالم عات . وما أسرع

في العدد السادس من المشير في ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ « قد وجب على كل شريف يحمل وساماً عثمانياً أن يعيده من حيث جاء ، فقد صار الوسام يهدى لكل سفاك دم ظالم عات » وما أسرع ما صدق ظني . يذكر القراء أن ملكة إنكلترا رفضت في الماضي أن تقبل من السلطان وساماً قائلة : إن عنوان الشرف الذي يُعلق على صدر مجرم سفاح نظير زكي باشا لا يليق أن يكون عند ملكة كريمة . واليوم أصبح الوسام العثماني يُهان ليس من الملوك العظام ، بل من رجال العامة والجنود . فإنه لما اشتهر في إنكلترا الشريفة خبر مذابح الأستانة واحتياج الأرمن أرسل الذين عندهم وسامات من الدولة العثمانية بوساماتهم إلى الدايلي كرونكل ، وسألوها أن تُخلصهم من حمل ذلك العار وأن تبيع تلك الوسامات لمن شاء وتنفق الثمن على إعالة المساكين من شهداء الظلم العثماني . وكتب أحد أبطال حرب القرم إلى الجريدة المذكورة يقول « الوسام المرسل أخذته في حرب القرم حيث سفكت دمي لحماية الدولة العثمانية وأنا الآن أودّ أن أسفك دمي ثانية لأمحو تلك الدولة عن وجه الأرض فيبيعوا الوسام واشتروا به طعاماً لضحايا السفاح » .

وإني على يقين أنه لو كانت الإهانة تمت لماتت تركيا ومات حكامها ولكن

ما صدق ظني . يذكر القراء أن ملكة إنكلترا رفضت في الماضي أن تقبل من السلطان وساماً قائلة إن عنوان الشرف الذي يعلق على صدر مجرم سفاح نظير زكي باشا لا يليق أن يكون عند ملكة كريمة . واليوم أصبح الوسام العثماني يهان ليس من الملوك العظام بل من رجال العامة والجنود . فإنه لما اشتهر في إنكلترا الشريفة خبر مذابح الأستانة واحتياج الأرمن أرسل الذين عندهم وسامات من الدولة العثمانية بوساماتهم إلى إدارة جريدة الدايلي كرونكل وسألوها أن تُخلصهم من حمل ذلك العار وأن تبيع تلك الوسامات لمن شاء وتنفق الثمن على إعالة المساكين من شهداء الظلم العثماني . وكتب أحد أبطال حرب القرم إلى الجريدة المذكورة يقول « الوسام المرسل أخذته في حرب القرم حيث سفكت دمي لحماية الدولة العثمانية وأنا الآن أودّ أن أسفك دمي ثانية لأمحو تلك الدولة عن وجه الأرض فيبيعوا الوسام واشتروا به طعاماً لضحايا السفاح » .

وإني على يقين أنه لو كانت الإهانة تمت لماتت تركيا ومات حكامها ولكن

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرحٍ بميتٍ إيلامٍ

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرحٍ بميتٍ إيلامٌ  
شفق الموت على ما يقاسيه الأرمن من الموت والقتل ،  
فهو يقول لأوربا إما أن تفتحي لهم باب الراحة والرحمة ،  
وإما أن أقبض نفوسهم جميعاً (فإن الموت إحدى راحتين).



شفق الموت على ما يقاسيه الأرمن من الموت والقتل فهو يقول لأوربا إما أن تفتحي  
لهم باب الراحة والرحمة وإما أن أقبض نفوسهم جميعاً (فإن الموت إحدى راحتين)